بعبارة اخري قتله من داخله وداخل تنظيمه نفسه نيابة عنهم بعد أن عجزوا في تركيعه ودفعه للاعتراف .

يمكننا ان نتصور مناضلا صلبا وعنيدا قدم نفسه وجهده واعصابه على مذبح الثورة ، ونجح في اهم امتحان مواجهة في أقبية التحقيق ، وخرج معتزا بنضاله وصموده وبطولته ، ثم يلاحظ من حوله الهمس والتشكيك ومضغ الكلام من زملائه الذين انهار بعضهم جزئيا أو كليا أو حتى لو كانوا أشد صمودا منه .. ماذا عليه ان يفعل ؟ كيف يستطيع الاثبات لهم بانه لازال في طليعة الصف الوطني وهذا مهم جدا له ، لنفسيته ، لاستمرار صموده ، لاستمرار ثباته وقناعاته ، بل لاستمرار سعادته النضالية .. ناضل قبل الاعتقال ، ولم يختم مرحلة من مراحل نضاله بالسوء بل بالبطولة والتحدي .. ان كثيرا من العوامل ستتفاعل بداخله وكثيرا من اشد واقسى انواع التناقضات ستعمل على تمزيقه وهذا هو هدف السلطة. اضعافه من داخله بطريقة مجرمة . أن عليه أن يواجه امتحانا آخر .. الصمود .. لكن هذه المرة ليس أمام المحققين بل بين زملائه ، بين رفاق دربه وامامهم .

ليس هذه الحالات مجرد تصور ، بل في تجربة الاعتقال الفسطيني الكثير من المناضلين العتاه الذين قادهم رفاقهم الى (الدورة) وحققوا معهم حول فرضية عمالتهم مع السلطات ، بل حققوا معهم بمنتهى القسوة ولما يكن تحقيق المخابرات قد تبددت اثاره عن جلودهم . ويزداد الامر سوءا حينما لا تكون عملية التحقيق هذه منضبطة ، وما يدور فيها مكتوم ، أو حينما يتبرع احدهم للمشاركة في التحقيق ولا يكون هو بنفسه نظيفا كما حصل مرات عديدة في سجن الخليل ورام‌الله وطولكرم وجنين ونابلس وبئر السبع ، وكفار يونا ، يمكننا أن نتصور معا ما يجول في خاطر هذا المناضل وهو يعاني من هذه القسوة .. ماذا يقول لهم .. أيبوح لهم بمكنونات نفسه ليكون سره الذي يدفنه فقط في اعماقه مباحا لعدد آخر

غير مضمون الصلابة ؟ أم يستمر في الكبت والغور الى الداخل حتى خطر الانفجار والتحطيم .. أم يطلب العون من شرطة السجن ضد زملائه وليكن ما يكون ، حيث يجابه هناك تحقيق السلطة الذي هو في نفسه افضل الف مرة من أن يسأله زملائه مجرد سؤال ؟

هو صمد في تحقيق المخابرات ، وما عليه الا أن يتحمل هذه المعاناة القاتلة بصبر وشجاعة فالبطل الثوري يمكنه ان يجسد بطولاته تحت كل الظروف وخاصة انه يدرك ان اساس هذه اللعبة هم المخابرات الذين هزمهم شر هزيمة في معاقلهم .

ولدى المخابرات في هذا الصدد اسلوب جديد ظهر بعد عام ٧٨ مع ظهور اقسام العار في السجون ، تلك الاقسام التي تضم لفيفا من العملاء والمتعاونين والمتساقطين الذين نبذتهم السجون وجمعتهم سلطات الاحتلال في اقسام خاصة يطلق عليها المناضلون اسم (اقسام العار) أو (قسم العصافير) في هذه الاقسام تجري في احيان كثيرة عمليات تحقيق مساعدة للمحققين عندما يفشلون في انتزاع الاعترافات من المناضلين .. حيث يدفع المحققين بالمناضل الصامد الى اقسام العار . فيستقبله (الثوار) على انهم هم قادة السجون ويدعون باسماء ابرز المعتقلين القياديين في السجون ، وبعد أن يتداولوا معه الحديث ويطمئنوا انه بلع الخازوق وصدقهم يقوم احدهم بالمناداة على الشاويش مثلا طالبا اخراجه من بينهم لانه (عميل) ولا يستطيعوا تحمله ، وبالمناداة على الشاويش او بدونها، يبدأون بضربه بقسوة متهمينه بالعماله .. بفرض ان هذا المناضل لا يعرف شيئا وليس لديه فكرة مسبقة عن اقسام العار هذه .. ويضعونه في الزاوية أو في الدورة ويبدأون بالتحقيق معه .. ما هي العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تتفاعل في نفسه ؟.. قد يلجأ الى الدفاع عن نفسه مثبتا أنه مناضل ، ليس هكذا فحسب بل مناضل صلب وشجاع ، وكان نشيطا جدا قبل اعتقاله .. هنا